



الردود الجلية على شبهات الطائفة القاديانية

(١)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين النبي الأمين الذي لا نبي ولا رسول ولا رسالة ولا وحي ولا دين بعده فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وتمت الرسالة والدين وسيد الأولين والآخرين رغم أنف الكافرين والمشركين والمرتدين وبعد

لقد أطلت علينا منذ زمن بعيد الفرق الضالة؛ وهكذا في كل زمان ومكان تخرج بعض الطوائف المارقة عن الإسلام؛ الخارجة عن ملة إبراهيم عليه السلام وشريعة خير الأنام ودين الرحيم الرحمن . وفي هذه السلسلة الجلية سوف أناقش شبهات الطائفة المردية المارقة من دين الإسلام؛ الكافرة بخير البرية والتي تسمى نفسها **القاديانية الأحمدية** .

الشبهة الأولى : وهي بأن باب النبوة لم يغلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ال رد

يعرف مدعوا النبوة أمثال **الميرزا علي محمد الباب** وخلفته **الميرزا حسين علي** وابنه عبد البهاء ، **وميرزا غلام أحمد القادياني** بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ، وبالقرآن العظيم المتزل على من الله جل جلاله ومع ذلك يدعون ان نبوتهم نسخت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن الواجب إذن أن أذكر الأدلة القاطعة على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين من الكتاب والسنة واللغة العربية والإجماع .

اللغة العربية

1 - قال ابن منظور : ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره ، قال ابن سيده: ختم الشيء، يختمه ختماً بلغ آخره، وخاتم كل شيء وخاتمه عاقبته وأخره واختتمت الشيء ، نقىض افتتحته، وخاتمة السورة آخرها، وخاتم القوم وخاتمتهم ، وخاتمتهم آخرهم ، ومحمد خاتم الأنبياء، والخاتم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي التنزيل العزيز :

{مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدًا مِنْ رَجَالَكُمْ وَلَكِنَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِمْ }

الأحزاب ٤٠، أي آخرهم . قال : وقد فرأ وختام ، وقول العجاج : (مبارك للأنبياء خاتم) ، إنما حمله على القراءة المشهورة فكسر، ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب، ومعناه : آخر الأنبياء [4].

2- قال السيد مرتضى الزبيدي: الخاتم من كل شيء عاقبته وأخرته، كاختتمته، والخاتم آخر القوم كالخاتم، ومنه قوله تعالى: " وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ " أي آخره، إلى أن قال: وختام كل مشروب آخره، وقوله تعالى: " خاتمة مسْكٌ " ، أي: آخر ما يجدونه رائحة المسك، وخاتم الوادي: أقصاه ، وخاتم القوم آخرهم، ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم: الخاتم والخاتم، وهو الذي ختم النبوة بمعجيته [5].

3- قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن ذكريـا : (خـتم) هو بلوغ آخر الشـيء ، يـقال: خـتمـ العمل وختـمـ القارئـ السـورة ، فأـماـ الخـتمـ ، بـسـكـونـ النـاءـ ، وـهـوـ الطـبعـ عـلـىـ الشـيءـ فـذـلـكـ مـنـ الـبـابـ أـيـضاـ ؛ لأنـ الطـبعـ عـلـىـ الشـيءـ لـاـ يـكـونـ إـلاـ بـلـوغـ آخـرـهـ فـيـ الـأـحـرـازـ ، وـالـخـاتـمـ مـشـتـقـ مـنـهـ ، لأنـ بـهـ يـخـتمـ وـيـقـالـ: الـخـاتـمـ (بـكـسـرـ التـاءـ) وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـمـ خـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ ، لأنـ آخـرـهـمـ ، وـخـاتـمـ كـلـ مشـرـوبـ آخـرـهـ ، قالـ اللهـ تـعـالـىـ :

" خـاتـمـ مـسـكـ " ، أي: أنـ آخـرـ ماـ يـجـدـونـ مـنـهـ عـنـ شـرـيـهـ إـيـاهـ رـائـحةـ المـسـكـ . 4- قالـ العـلـامـ مـحـمـودـ بـنـ أـحـمدـ الزـنجـانـيـ: (فـصـلـ الـخـاءـ) « خـتمـ الـخـاتـمـ وـالـخـاتـمـ وـالـخـاتـمـ » ، كـلـمـةـ بـعـنىـ وـاحـدـ وـالـجـمـعـ الـخـواتـيمـ ، وـخـاتـمـ الشـيءـ آخـرـهـ »

([7]).

5- قال سعيد الخوري الشرتوني اللبناني: ختمه ختماً وختاماً، طبعه ووضع عليه الخاتم، ويتعدي أيضاً على ، يقال: ختم الكتاب، وعلى الكتاب، والشيء ختماً بلغ آخره والكتاب قرأه كله وأنته، وختم العمل فرغ منه، والخاتم والخاتم ، الخاتم، وأخر القوم ، وعاقبة كل شيء ([8]).

1- الكتاب

فحيث أن المتنبيين يعترفون به كما يعترفون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته العامة فنقول لهم: إذا كنتم تعرفون ، بل وتحتجون على بعض مطالبكم بالقرآن وببعض الأحاديث ، فالقرآن يقول:

{ما كانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمًا} {الأحزاب 40} .

فهذه الآية صريحة بختم البنوة به صلى الله عليه وسلم، لا تحتاج لتفسير ولا زيادة إيضاح وبيان ، يعرف معناها كل من ملك مسكة من العقل وشم رائحة من اللغة العربية ولم يخالف في هذا المرام أحد من العرب، ولا من غيرهم ممن دخل في دين الإسلام ولم يسترب أحد في هذه الحقيقة طيلة اثنى عشر قرناً حتى أتى هؤلاء الدجالة المتنبيون الأعلام الكاذبون في القرن الثالث عشر، علي محمد الباب الإيراني وخليفته عبدالهاء ، وميرزا غلام أحمد اقاديري الهندي، فزعموا ما زعموا من ادعاء النبوة ، وأتوا بتفسير جديد لآية " وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ " ، ولا ندرى متى كان الأعلام أعلم بتفسير كتاب الله تعالى من العلماء العرب، ومن علماء الإسلام قاطبة ، والذين مارسوا كتاب الله وتفسيره وأحاديث النبي وسيرته واللغة العربية ومفرداتها وعلومها من نحو وصرف وبلاغة ، وعروض وما إلى ذلك من علومها المعروفة، وفقها واسرارها ، وعرفوا الشريعة الغسلامية أصولها وفروعها ومقاصدها وأسرارها . ومن الصحابة الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقولوا عنه القرآن وسته القولية والفعلية ، وسيرته العطرة بكل دقة وإخلاص، فإن هؤلاء كلهم مطبقون على أنه لا نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا كتاب سماوي بعد القرآن، ومن ادعى النبوة بعد الرسول والقرآن فقد باهضلال والكفران ، ووجب قتله إن لم يتبع من دعوى النبوة أو الرسالة.

وها أنا أورد للقارئ ما قاله بعض أئمة التفسير على هذه الآية الكريمة وأبتدئ بشيخ المفسرين:

1- المتفق على جلالته الإمام الحافظ محمد بن جرير الطبرى ، قال في تفسير قوله تعالى:

{ما كانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمًا} {الأحزاب 40} يقول تعالى ذكره، ما كان أيها الناس محمد أباً زيد بن حارثة، ولا أباً أحد من رجالكم الذين لم يلدته محمد ، فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إليها، ولكنه رسول الله خاتم النبيين الذي ختم النبوة ، فطبع عليها فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة ، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذاك علم ، لا يخفى عليه شيء ، وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل (ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة قوله : " ما كانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ " قال: نزلت في زيد أنه لم يكن بابنه ، ولعمري ولقد ولد له ذكور إنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب :

" وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ " أي آخرهم " وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمًا "

2- قال الحافظ ابن كثير في تفسير آية : " وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ "

قوله عز وجل: " اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه " ، فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى ؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس. ثم أورد الحافظ ابن كثير رحمة الله عده أحاديث في ختم النبوة، ثم قال بعد ذلك ما نصه: والأحاديث في هذا كثيرة، فمن رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه، ورسوله صلى الله عليه وسلم في السنة المتوترة عنه أنه لا نبي بعده ، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفال دجال ضال مضل ، ولو تخرق وشعبد وأتى بأنواع السحر والطلasmus والنيرنجيات فكلها محال وضلالة عند أولي الألباب، كما أجرى سبحانه وتعالى على يد الأسود العنسى باليمن ومسيلمة الكاذب باليمامه من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجى أنها مكاذبان ضالان لعنهم الله وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيمة حتى يختموا بال المسيح الدجال ، فكل واحد من هؤلاء الكاذبين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها، وهذا من تمام لطف

الله تعالى بخلقه، فإنهم بضوره الواقع لا يأمرنون بمعروف ولا ينهون عن منكر إلا على سبيل الاتفاق أو لما لهم فيه من المقاصد إلى غيره، ويكونون في غاية الإفك والتجور في أقوالهم وأفعالهم، كما قال تعالى : "هَلْ أَنِئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَاكِ أَشِيمٍ " الآية .

وهذا بخلاف حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم في غاية البر والصدق، والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه ويفعلونه ويأمرون به وينهون عنه، مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات ، فصلوات الله وسلامه عليهم دائمًا مستمراً ما دامت الأرض والسماء.

3- قال العلامة الألوسي: في تفسير الآية المذكورة : والخاتم اسم آلة لما يختتم به كالطابع لما يطبع به ، فمعنى خاتم النبيين : الذي ختم النبيون به وما له آخر النبيين ،

وقال المبرد : خاتم فعل ماض على فاعل وهو في معنى ختم النبيين فالنبيين منصب على أنه مفعول به وليس بذلك ، وقرأ الجمهور : خاتم بكسر التاء على أنه اسم فاعل ، أي الذي ختم النبيين ، والمراد به آخرهم أيضًا ، وفي حرف ابن مسعود : ولكن نبأ ختم النبيين ، والمراد بالنبي ما هو أعم من الرسول فيلزم من كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين ،

والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة ولا يقدح في ذلك ما اجمعت الأمة عليه واشتهرت فيه الأخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب على قول ووجب الإيمان به وأكفر منكره كالفلسفية من نزول عيسى غ آخر الزمان لأنها كان نبأ قبل تحلية نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبوة في هذه النشأة ، ثم إنه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابق لم يعزل عنها بحال، لكنه لا يتبعدها لنسخها في حقه وحق غيره وتتكلفه بأحكام هذه الشريعة أصلًا وفرعًا ، فلا يكون إليه عليه السلام وحي ولا نصب أحکام ، بل يكون خليفة لرسول الله وحاكمًا من حكام ملته بين أمته بما علمه في السماء قبل نزوله من شريعته عليه الصلاة والسلام كما في بعض الآثار ، اه ، من روح المعاني .

4- قال محمد عزة دروزة في تعليقه على جملة : " وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ " : ولقد علق المفسرون على هذه الجملة فقالوا: إنه ينطوي فيها أن يكون خاتم الرسل أيضًا ، لأن كل رسول نبى وليس كل نبى رسولًا ، فما دام أنه خاتم النبيين فهو خاتم الرسل ، ثم رروا في سياقها أحاديث نبوية عديدة، ونقل جملة منها من تفسير ابن كثير . ثم قال: « ولقد رشح القرآن الدين الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في آيات عديدة ليكون دين البشرية جميعًا في كل زمان ومكان مثل آية الفتح هذه:

{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }

التوبية 33 ، وآية سورة النور هذه:

{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } النور 55.

ولقد احتوى القرآن من الأسس والمبادئ والتشریعات والتلقيات والنظم والمعالجات في صدد العقائد والمعاملة والحياة الدنيوية والأخروية ما يكفل جميع الإشكالات والتمشي مع كل طور وزمن ومكان وصلاح البشرية وسعادتها على أتم وجه وأفضلها ، وجاءت السنن النبوية متممة موضحة مفسرة فلم يعد هناك حاجة إلى أنبياء ورسل بعده،)1()2(، اه .

5- وقال الشيخ عبدالكريم الخطيب في قوله: " وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ " إشارة إلى أنه صلوات الله وسلامه عليه وارث النبيين جميعاً، والمهيمن برسالته على رسالات الرسل كلهم ، فلا رسول بعده إلى يوم الدين ، لقد ختمت به - صلوات الله وسلامه عليه - رسالات السماء ، وأضيفت شعاعاتها كلها إلى شمس شريعته فأصبحت تلك الشعاعات مضمنة من مضامينها ، وقبساً من أقباسها ، فلا هدى بعد هذا إلا من هداها ، ولا نوراً إلا من نورها ، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » ، اه)2(.

وإذا ذكرت كلام بعض مفسري أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً فمن المستحسن أن أذكر كلام بعض مفسري الشيعة ليعلم القراء أن المسلمين وإن تفرقوا مذاهبهم لكنهم اتفقوا وأجمعوا على ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم .

6- فإلى القارئ ما قاله الشيخ أبو علي الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس فيتفسير قوله تعالى: " مَا

كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدَ مِنْ رِجَالَكُمْ " الآية بعد كلام سبق، ولما تزوج النبي زينب بنت جحش قال الناس: إن محمداً تزوج امرأة ابنه، فقال سبحانه: " مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدَ مِنْ رِجَالَكُمْ " ، الذين لم يلدهم ، وفيهذا بيان أنه ليس بأبي لزيد فتحرم عليه زوجته ، فإن تحريم زوجة الابن معلق بثبوت النسب ، فمن لا نسب له لا حرمة لأمرأته، ولهذا أشار إليهم فقال : من رجالكم ، وقد ولد له صلى الله عليه وسلم أولاد ذكور ، إبراهيم والقاسم والطيب والمطهر ،فكان أباهم ، وقد صح أنه قال للحسن : إن ابني هذا سيد ، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن كل بنى بني بنت ينتسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم» ، وقيل: أراد بقوله رجالكم البالغين من رجال ذلك الوقت ولم يكن أحد من أبنائه رجالاً في ذلك الوقت " ولكن رسول الله " أى ، ولكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى لقول الجهال. وقيل: إن الوجه في اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته وتعظيمه، لمكان النسب بينه وبينكم ولمكان الأبوة ، بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة " وَخَاتَمَ النَّبِيُّنَ " أى: وآخر النبيين ختمت النبوة به فشرعيته باقية إلى يوم الدين ، وهذا فضيلة له صلوات الله عليه وأله اختص بها من بين سائر المرسلين، فإن قيل: إن اليهود يدعون في موسى مثل ذلك ، فالجواب : أن بعض اليهود يدعون أن شريعته لا تننسخ وهم على ذلك يجوزون أن يكون بعده أنبياء ، ونحن إذا أصبينا نبوة نبينا بالمعجزات الظاهرة وجب نسخ شريعة موسى ويعيسى بذلك .

وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " ، لا يخفى عليه شيء من مصالح العباد، وصح الحديث عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فاكملها وحسنها إلا موضع لبنة ، فكان من دخل فيها فنظر إليها قال: ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة» قال صلى الله عليه وسلم: «فأنا موضع اللبنة ختم بي الأنبياء». وأورده البخاري ومسلم في صحيحهما ، اهـ) [3] (.

ختم النبوة في الأحاديث الصاحح والحسنة



1- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلني كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية ، يجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» ، رواه البخاري، كتاب المناقب بباب ختم النبيين، ورواه مسلم وأحمد والترمذى وابن أبي حاتم.

2- أخرج الإمام مسلم حدثنا يحيى بن أيوب وقييبة وعلي بن حجر قالوا: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ط : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغائم، وختم لي الأرض مسجداً وظهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون» ، رواه الترمذى وابن ماجه من حديث إسماعيل بن جعفر، وقال الترمذى : حسن صحيح.

3- قال الزهري: أخبرني محمد بن حبیر بن مطعم عن أبيه ط قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله تعالى به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعدهنبي »، آخر جاه في الصحيحين.

4- قال صلى الله عليه وسلم : «إني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد» أخرجه مسلم.

5- قال عليه الصلاة والسلام «أنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم» ، رواه ابن ماجه والحاكم.

6- لما أراد الرسول غزوة تبوك ترك علي بن أبي طالب يخلفه في المدينة ، قال علي : أتخلفني في النساء والصبيان ؟ قال صلى الله عليه وسلم : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ، أخرجه الشیخان.

7- قال صلى الله عليه وسلم : «كانت بنو إسرائيل تسوهم الأنبياء كلما هلكنبي خلفهنبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون الخلفاء فيكثرون» ، أخرجه البخاري وابن ماجه وأحمد.

8- قال صلى الله عليه وسلم : «سيكون في أمتي كذابون ثلاثة ، كلهم يزعم أنهنبي الله ، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي» ، وفي رواية : «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثة دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله ، فأنا خاتم النبيين لانبي بعدي» ، رواه أبو داود والترمذى.

9- عن عبد الرحمن بن جبير قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوماً كالمودع، فقال: «أنا محمد النبي الأمي ثلثاً، ولانبي بعدي»
(رواه الإمام أحمد في مسنده في مرويات عبدالله بن عمرو بن العاص).

- 10 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا نبوة بعدي إلا المبشرات»، قيل: وما المبشرات يا رسول الله ؟ قال: «رؤيا الحسنة» أو قال: «الرؤيا الصالحة»، (رواه أبو داود والنسائي والإمام أحمد في مرويات أبي الطفيلي).

- 11 قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لو كان بعدينبي لكان عمر بن الخطاب»
(رواية الترمذى في سنته ، كتاب المناقب).

- 12 قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمتي أحد فعمرا»، أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، وقد أخرجه مسلم أيضاً في صحيحه وفيه : «محدثون» بدلاً من : «رجال يكلمون» ، ولكن لا فرق بين المتكلم والمحدث من حيث المعنى والمراد بهما : المشرف بالمحاجة الإلهية أو المتكلم من وراء حجاب ، ويidel هذا على أنه لو كان في هذه الأمة رجل مشرف بالمخاطبة الإلهية بغير نبوة لكان عمر ط.

- 13 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لانبي بعدي ولا أمة بعد أمتي» . رواه الطبراني والبيهقي ، كتاب الرؤيا.

- 14 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولانبي» ،
(رواية الترمذى في سنته : كتاب الرؤيا ، باب ذهاب النبوة وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده في مرويات أنس بن مالك).

الإجماع



قال العلامة أبو الحسن الندوى: «أجمع الصحابة وإجماعهم أكبر دليل من دلائل الثبوت الشرعي على انقطاع النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لانبي بعده في كل مفهوم من مفاهيم الكلمة العربية التي كانوا يحسنون فهمها، ولذلك اتفقت كلمتهم عن آخرهم على قتال مسلمة الكذاب والحكم بكفره ورده، لم يشد منهم في ذلك شاذ ، مع أن مسلمة كان مقرأً بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يؤذن للنبي صص ويشهد في الأذان أن محمداً رسول الله ، وكان مؤمناً بالقرآن يرى العمل به فرضاً، وإنما كان يفسر القرآن حسب أهوائه ويدعى الإلهام ، وكان يدعي أنه أشرك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكان أول فاتح لباب نبوة تابعة للشريعة المحمدية ، وكل من ادعى ذلك في العصور الأخيرة كان تابعاً له، وقد قتل في حرب اليمامة ألف ومائتا رجلاً من خيار المسلمين ، كما جاء في كتاب كتبه أبو بكر إلى خالد بن الوليد ، وقتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم أجمع المسلمون في كل عصر على انقطاع النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن كل من يدعىها مارق من الدين، متبع غير سبيل المؤمنين.

واستفاضت هذه العقيدة في العالم الإسلامي كله، وأصبحت جزءاً من عقائد المسلمين التي يدينون بها ويعضون عليها بالنواجد وتتوارثها الأجيال بعد الأجيال، حتى أصبحت عقول المسلمين وطبيعتهم لا تسurg ادعاء النبوة ولا تحتمله، ولذلك قل عدد المتنبئين في المجتمع الإسلامي بالنسبة إلى اتساع العالم الإسلامي، وتفاوته في فهم الدين والتمسك به، وبالنسبة إلى عدد المسلمين الضخم ، واضطراب الأمور فيهم، وبالقياس إلى كثرة الدواعي إلى هذه الادعاءات ، بالعكس من الأمم السابقة التي كثر فيها عدد المتنبئين مع ضيق رقعة الأرض التي كانت تسكنها، وقلة عدد المتنبئين الذين كانوا يتدينون بهذه الديانات» [9].

تبقى الروح المعنوية الوثابة في نفوس المسلمين الذين يرون أن مقاومة المستعمرات الكافرين ، وإعلان الجهاد عليهم من فروض الأعيان تارة ومن فروض الكفاية تارة أخرى، فمن أجل هذا قام الميرزا بهذه الدعوة الكافرة الفاجرة، وألف في ذلك كتاباً ورسائل خدمة لأسياده المستعمرات وهدماً لدين المسلمين ، وجعلهم كالعبد المسخرين للكافرين الذين كل همهم في استعمار البلدان الإسلامية ، ونهب خيراتهم والقضاء على دينهم، وإيجاد التفرقة بينهم بشتى الطرق، كالنفع في الروح العنصرية القومية، وكإنشاء مذاهب وديانات ما أنزل الله بها من سلطان.

ويقال للميرزا لو كان حياً وأتباعه الآن : إن كنتم تؤمنون بالله ورسوله كما تزعمون وتدعون وتؤمنون بالقرآن ككتاب من عند الله أواه الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإن القرآن يأمر بجهاد الأعداء في آيات كثيرة، كما أن أحاديث

النبي صلى الله عليه وسلم جاءت بكثرة وفيرة، منها ما تحمّل الجهاد ، ومنها ما ترحب فيه وتبيّن فرضه، ومنها ما تبيّن منازل الشهداء، ومنها ما ترحب في الرياط في سبيل الله.

والقرآن والسنّة طافحان بذكر الجهاد وأحكام السلم والحرب والغائم وأخذ الجزية من أهل الكتاب، والجهاد مستمر إلى يوم القيمة، والناسخ لا بد أن يكون في كتاب الله أو في أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم الصحيحة ، ولا توجد آية كما لا يوجد حديث يصرح أو يلوح بنسخ الجهاد، ولو كان هناك نسخ لكان الحابة رضوان الله عليهم الذين جالسو الرسول صلّى الله عليه وسلم واستمعوا إلى وحى المبين ، عارفين بذلك ممثليـن.

والدليل على كذب هذه الدعاية وكفر مدعيها، أن الصحابة رضي الله عنهم قاموا بالجهاد في سبيل الله وفتحوا الأمصار ، وقضوا على الأكابر والقياصرة ورؤساء الكفر، كما قام التابعون وتابعوهم في خلافة بنى أمية وأوائل العباسين بجهاد الأعداء وإدخالهم في دين الله، بعد أن يدعوهم إلى الدين أو تسليم الجزية للمسلمين إن كانوا من

أهل الكتاب كاليهود والنصارى أو لهم شبهة كتاب كالمجوسـن.

إإن زعم أن النسخ وارد في بعض الآيات القرنية أو الأحاديث النبوية ، فعلـيـهـ البـيـانـ ، والله لو استـعـانـ بـالـإـنـسـ وـالـجـانـ .
فـلـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـأـتـيـ وـلـوـ بـحـرـفـ مـنـ الـقـرـآنـ .

إـنـ زـعـمـ أـنـ نـبـوـتـهـ الـمـبـنـيـ عـلـىـ وـحـيـهـ الـكـاذـبـ ، وـأـنـ صـدـرـ إـلـيـهـ أـمـرـ مـنـ اللهـ ، فـالـمـسـلـمـونـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـنـبـوـتـهـ وـلـاـ بـرـسـالـتـهـ .
لـأـنـهـ كـذـبـ وـبـهـتـانـ ، وـقـدـ فـنـدـ الـعـلـمـاءـ شـبـهـ الـمـظـلـمـةـ عـلـىـ دـعـوـيـ رـسـالـتـهـ وـقـدـ سـبـقـ بـيـانـ الـكـثـيرـ مـنـهـ .

هـذـاـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ

([1]) من التفسير الحديث.

([2]) من التفسير القرآني للقرآن.

([3]) من تفسير مجمع البيان ج 12.

([4]) اهـ ملخصاً من لسان العرب ، المجلد الثاني عشر.

([5]) اهـ من تاج العروس الجزء 8.

([6]) اهـ من معجم مقاييس اللغة ، الجزء الثاني.

([7]) اهـ من تهذيب الصحاح القسم الثاني.

([8]) اهـ ، من أقرب الموارد في مصحـعـ الـعـرـبـةـ وـالـشـوـارـدـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ .

([9]) اهـ من كتاب النبي الخاتم ، أبو الحسن الندوـيـ .

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 03/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com